Journal of Al-Ma'rifa for Humanities
Journal homepage: http://jamh.uomosul.edu.iq
ISSN: (3006-8614) | E-ISSN: (3006-8622)

Descriptions of Paradis and Hell in Sahih al-Bukhari

Asst. Lect. Hiba Tariq Hamid [1,*], Prof. Dr. Mohammad Dhunoon Younis [2]

[1]**Department of Pharmacy Techniques, Mosul Medical Technical Institute, Northern Technical University, Iraq.**

[2] **University of Mosul, College of Education for Women, Department of Arabic Language**

Received : 27 / 05 / 2025
Revised : 28 / 07 / 2025
Accepted : 01 / 08 / 2025
Available : 03 / 06 / 2026

Keywords:
'awsaf aljanati,
alhaqa,
sahih albukhari,
tarakib,
mufradatun

***Corresponding Author Email:** heba.tarik@ntu.edu.iq

ABSTRACT

This study aims to examine the descriptions of Paradise and Hell in Sahih al-Bukhari, both at the lexical and structural levels. A proper reading of the text requires focusing on the structures of its words and phrases, as well as their meanings, to provide an accurate understanding of these descriptions. Numerous descriptions of Paradise and Hell appear in Sahih al-Bukhari, using both individual words and compound expressions with diverse connotations.

The research is divided into two main sections:

The first section explores the semantic meanings of individual words used to describe Paradise and Hell.

The second section analyzes the meanings of the syntactic structures used for these descriptions.

The study is based on the collection of hadiths from Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah wa Sunanihi wa Ayyamihi (Sahih al-Bukhari), compiled by Imam al-Bukhari (d. 256 AH). The version used in this research is the one available in Al-Maktaba Al-Shamela, edited by Muhammad Zuhair ibn Nasser Al-Nasser.

أوصافُ الجنَّةِ والنَّار في صَحيحِ البُخاريّ

ـمفردات وتراكيبـ

م.م. هبة طارق حميد[1]، أ.د. محمد ذنون يونس[2]

[1] قسم تقنيات الصيدلة– المعهد التقني الطبي /الموصل–الجامعة التقنية الشمالية–العراق

[2]جامعة الموصل / كلية التربية للبنات / قسم اللغة العربية

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة أوصاف الجنة والنار في صحيح البخاري، دراسة إفرادية وتركيبية، إذ إنَّ قراءة النص بشكل سليم تتطلب التركيز على أبنية مفرداته وتراكيبه ودلالاتهما لتعطينا التصور الدقيق لتلك الأوصاف، فقد وردت أوصاف كثيرة للجنة والنار وبمكونات مفردة ومركبة ذات بدلالات متنوعة، وجاء البحث في مبحثين: المبحث الأول تناولنا فيه دلالات (المفردات) لأوصاف الجنة والنار، والمبحث الثاني تناولنا فيه دلالات (التراكيب) لأوصاف الجنة والنار، وقد اعتمدنا في جرد الأحاديث على كتاب (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري) للإمام البخاري (ت 256ه) المعتمد لدى المكتبة الشاملة، وبتحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر.

الكلمات المفتاحية: أوصاف الجنة، النار، صحيح البخاري، تراكيب، مفردات.

المقدمة

يعد الحديث النبوي الشريف المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وقد احتوت السنة النبوية على بيان وافٍ وشامل لأوصاف الجنة والنار، وما أعده الله لعباده في الآخرة، ويُعد صحيح البخاري أحد أبرز مصادر الحديث الشريف، فصار مرجعًا لا يُستغنى عنه في علوم الشريعة كافة، ومنها العقيدة ومن بين أبرز ما يتجلى في هذا الصحيح الشريف، ما ورد من أوصاف الجنة والنار، .والتصورات الإيمانية ويهدف هذا البحث .التي جاءت لتثبيت الإيمان، وتقوية الوازع الديني، والتأثير في النفوس ترغيبًا وترهيبًا إلى إبراز الإعجاز اللغوي والبياني في وصف الجنة والنار، وسليط الضوء على النصوص النبوية التي تناولت أوصاف الجنة والنار من حيث المفردات والتراكيب، والكف عن الدلالات اللغوية التي تسهم في تعميق الفهم حول هذه الأوصاف وكيفية تأثيرها على النفوس في الترغيب بالجنة والترهيب من النار.

التمهيد

تتجلّى بلاغة النبي محمد (ﷺ) في التعبير عن معاني الجنة والنار في استخدامه المتقن للمفردة القرآنية، وتوظيفه لتركيب الجملة بما يتلاءم مع غاية الترغيب أو التنفير، ما يعكس أثر الرسالة السماوية في صياغة الوعي: الإيماني عند السامعين. وتبرز أهمية هذا البحث في أنه يتناول تلك الأوصاف تحليلًا لغويًا من خلال تتبع المفردات الواردة في أوصاف الجنة والنار، والتراكيب التي صاغت الصورة الشعورية والعقلية لهذه الدار الباقية.

المبحثُ الأوّل

المفردات

لمَّا كان هذا المبحثُ يتناولُ أوصافَ الجنة والنّار إفراديا، قسَّمناه وفقَ المطالبِ الآتية:

المطلب الأول: إذا الفجائية

إذا الفجائية: أداة تستعمل للدلالة على وقوع حدث أو أمر مفاجئ وغير متوقع أثناء الكلام، قال سيبويه: وتكون للشيء توافقه في حال أنت فيها. يعني الفجائية، وتدخل على الجملة الاسمية، ولا تدخل على الجملة الفعلية، ولا تؤثر في إعراب ما بعدها، ولا تقع في صدر الكلام، ولا جواب لها (المرادي، 1413 هـ - 1992 م : 1/377-378)، وسوف نتوقف عند نموذجين؛ أحدهما وارد في وصف الجنة والآخر في وصف النار.

أولا: بهجة الجنة وترابها

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ثُمَّ أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ، فَإِذَا فِيهَا حَبَايِلُ اللُّؤْلُؤِ وَإِذَا تُرَابُهَا المِسْكُ "(البخاري، 1422هـ:1/78)، لقد ورد هذا الحديث النبوي الشريف في وصف مكان متعلق بالجنة ونعيمها وجمالها، وقد تكررت فيها (إذا) الفجائية مرتين، والحبائل

جمع حبل، جاء في مقاييس اللغة: "الحبل أصـــل واحد يدلُّ على امتداد الشـــيء، ثم يحمل عليه، ومرجع الفروع مرجع واحد. فالحبل الرسن، معروف، والجمع حبال" (ابن فارس، 1399هـــ- 1979م: 130/2)، وقد أُضـــيفت إلى (اللؤلؤ)، أي: أســـلاك اللؤلؤ المنظمة يرتبونها على الغرف في زماننا لأجل التزين دلالةً على جمالها، والجنة مليئة بكل ما هو جميل وبديع، فهي إضـــافة لكونها مكاناً للراحة والاطمئنان (ينظر: الديوبندي، 1426هـ-2005م: 1 /8)، فهي جميلة ونفيسة إذ الحبائل القلائد والعقود، أو يكون من حبال الرمل، أي: فيها اللؤلؤ كحبال الرمل، أو من الحبلة، وهو ما اســتطال من الرمل، وهو ضــربٌ من الحلي معروف (ينظر: الشافعي، 1429هـــ-2008م:257/5، العسقلاني، 1397م: 464/1)، ووصف ترابها بالمسك، والمِسك بالكسر ضربٌ من الطّيب، مُذَكّر، وَقد أنثه بَعضهم على أَنه جمع، واحدته: مسكة، وهو من أطيب الروائح وأثمن العطور في الجنة، وجاء الوصـــف بالجملة الاســـمية التي تدل على الثبوت والاستمرار لنعيم الجنة للمؤمنين (ينظر: فاضل السامرائي، 1420هـ-2000م:16/1)، والمسبوقة بـــ(إذا) التي تدل على المفاجئة من نعيم الجنة الدائم (ينظر: الزمخشـــري، 1993م: 214). وترتب على هذين الوصـفين أنَّ الجنة مزينة باللؤلؤ الفاخر المنوَّر وأنَّ رائحتها زكية جميلة، وقد جاء التعبير بالمفاجأة للدلالة على عظمة ذلك الجمال الذي يفجأ العين والقلب ولا يكون متوقعا، للدلالة على نفاســـة ذلك وخروجه عن الطور المختار للؤلؤ والمسك.

ثانياً: هيئة جهنم

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ، إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّـهَا عَلَى رَسُـولِ اللَّهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا، فَأَقُصَّـهَا عَلَى رَسُـولِ اللَّهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ، وَكُنْتُ غُلاَمًا شَـابًّا، وَكُنْتُ أَنَامُ فِي المَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي، فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ البِئْرِ وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ وَإِذَا فِيهَا أُنَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَلَقِيَنَا مَلَكٌ آخَرُ فَقَالَ لِي: لَمْ تُرَعْ. فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَـةَ فَقَصَّـتْهَا حَفْصَـةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـــلَّمَ فَقَالَ: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ، لَوْ كَانَ يُصَـــلِّي مِنَ اللَّيْلِ» فَكَانَ بَعْدُ لاَ يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا (البخاري، 1422هـ: 49/2).

لقد تكررت (إذا) الفجائية في النص ثلاث مرات للدلالة على حصـــول المفاجأة والحدث غير المتوقع، وقوله: فإذا هي مطوية لبيان هول المنظر وشدته، قال فاضل السامرائي: "قال الزمخشري: (إذا) هذه هي الفجائية وقد تقع في المجازاة سادة مسد الفاء، فإذا جاءت الفاء معها، تعاونتا على وصل الجزاء، فيتأكد"(فاضل السامرائي، 1420هـــ-2000م : 116/4)، و(مطوية)، أي مبنية من الجوانب، والبئر يدل على العمق والاظلام، وأنَّها حفرة عميقة الغور تشـــعر بالخوف عند النزول فيها، كما تكرَّرت (إذا) في اثبات أنَّ لها قرنين يحيطان بذلك البئر وهي دلالة مخيفة، إذ البئر قد اشتمل في رأسه على قرنين وجانبين

يحيطان به وكأنَّها قرون تشـعر بالخوف والرهبة منها، كما دخلت (إذا) الثالثة على أُناس كان يعرفهم من الكفار والمنافقين وبهذا التكرر يتبين لنا هيئة جهنم وشـكلها الذي أحدث بنفس الرائي الخوف والذعر وناسبه التعبير عنها بأداة المفاجأة ولهذا قال له الملك (لم ترع) بنية السؤال عن خوفه.

المطلب الثاني: الحال

وهو اسم مشتق منصوب، يأتي لوصف هيئة صاحب الحال الفاعل أو المفعول ، أو هيئتهما معاً، ويأتي بعد معرفة، وشرطه أن يكون نكرة بعد قد تَمَّ الكلام دُونها، مقدَّرةً بـ(في) منتقلة، صالحة أنْ تكون جوابًا لكيف؛ مثل: (جاء زيد راكبًا)، فقد اجتمع فيها ما ذُكِر، واستحقّت أنْ تكون نكرةً؛ لأنّها فضلةٌ جاءتْ بعد تمام الجملة كالمفعول به. وتشبه الظّرف من حيث إنّها مفعولٌ فيها، وتشبه التّمييز في البيان، وقد تكون وصفًا ثابتًا إذا كانت مؤكّدة، كقولك: (هذا أبوك عطوفًا)، وقد تكون جامدةً إذا كانت في تأويل المشتق، كقولك: (هذا خاتَمُك حديدًا).

وصـاحب الحال لا يكون إلاَّ معرفةً غالبًا؛ لأنّها وصـاحبها خبرٌ ومخبرٌ عنه؛ فحقّها أنْ تدلّ على معروفٍ غير نكرة؛ كالخبر بالنّسبة إلى المبتدأ(ينظر: ابن مالك: 2/726-727، ابن الصائغ، 1424هـ-2004م: 1/375-378). ويقسـم الحال بحسـب الإفراد وعدمه إلى الحال المفردة، نحو: (أشـرب الماء صافيًا)، والحال شبه الجملة ويشمل الظرف والجار مع مجروره نحو: (جلستُ تحت الشجرة، وسار الجنود في صـفوف منتظمة)، والحال الجملة سـواء كانت اسـمية كقولنا: (مررت بالطلاب وجوههم مشـرقة)، أو فعلية كقولنا: (رأيت الطفلُ يلعب في الحديقة) (ينظر: عباس حسـن: 2/392- 394)، وسـوف نتناول نموذجين للتحليل في وصف الجنة والنار ورد فيهما الحال، وهما:

أولا: نهر الكوثر

عَنْ أَنَسٍ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ إِلَى السَّـمَاءِ، قَالَ: (أَتَيْتُ عَلَى نَهَرٍ، حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ مُجَوَّفًا، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الكَوْثَرُ)

(البخاري، 1422هـ: 6/ 178) في هذا الحديث الشريف يصف النبي محمد (صلى الله عليه وسـلم) نهراً عظيماً في الجنة وهو (نهر الكوثر) وصـفا يشـير إلى جمال وروعة النعيم الذي أعده الله للمؤمنين، وقد أعده الله كهدية ونعمة عظيمة للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، والكوثر على وزن فوعلٌ من الكثرةِ، ومعناهُ الخَيرُ الكثيرُ وهو نهر في الجنة، وجاء الحال بصـيغة (مجوفا) ليدل على حال اللؤلؤ في الجنة وهو كونه مجوفا، والمجوف: أي واسـع"(الجوهري، 1407هـ-1987م: 4/ 1340)، وقيل: "الْجَوْفُ الْخَلَاءُ وَهُوَ مَصْـدَرٌ وَالْجَمْعُ أَجْوَافٌ هَذَا أَصْـلُهُ، ثُمَّ اُسْـتُعْمِلَ فِيمَا يَقْبَلُ الشُّـغْلَ وَالْفَرَاغَ فَقِيلَ جَوْفُ الدَّارِ لِبَاطِنِهَا وَدَاخِلِهَا وَجَوَّفْتُهُ تَجْوِيفًا جَعَلْتُ لَهُ جَوْفًا"(الفيومي: 1/115)؛ أي: مفرغ من الداخل؛ أي ليس مصـمتاً، وكلمة (مجوف) تشير إلى أنَّ هذه القباب ليست قباباً صلبة أو مصمتة، بل مفرغةٌ من الداخل

دلالـةً على جمـالها وروعتها وإبـداع خلقها، ومن خلال التجويف يمكن أن تنفذ إليها الأنوار وتتخلَّلها، ويظهر من خلال الحال تصـــوير دقيق لتلك القباب فهي مصـــنوعة من اللؤلؤ، وهذه القباب موزعة على حافتي النهر وهي في حد ذاتها مضـيئة فكان وصـفها بأنَّها مجوفة وواسـعة للدلالة على نفوذ الضـوء من خلالها لتجعل النهر مشرقاً متلألئاً.

ثانيا: لون المعذَّبين

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ، الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا قَدِ اسْوَدُّوا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ الْحَيَا – أَوِ الْحَيَاةِ شَكَّ مَالِكٌ – فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِى جَانِبِ السَّيْلِ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً؟) (البخاري، 1422هـ: 13/1).

في هذا الحديث الشـريف يبين الرسـول (صـلى الله عليه وسـلم) سـعة رحمة الله تعالى في إخراج العصـــاة من النار، إذا كان لديهم أدنى مســـتوى من الإيمان بالله تعالى، فالقليل جداً من الإيمان يخرج صـاحبه من النار، وقوله (صـلى الله عليه وسـلم)، حبة من خردل فيه تمثيل، فيكون معيارًا في المعرفة لا في الوزن حقيقة، لأن الإيمان ليس بجسـم، فيحصـره الوزن والكيل، لكن ما يشـكل من المعقول قد يردّ إلى عيار محسوس، (فيخرجون منها) حال كونهم (قد اسودوا) أي صاروا سودًا كالحمم من تأثير النار، والحِبَّةُ بالكسر: بزور الصحراء مما ليس بقوتٍ 000 والجمع حِبَبٌ وهو جمع واحدة "حبة" بالفتح، وأما القوت فهو حـب، والمفرد "حبـة" بـالفتح (ينظر:القســطلاني1323هـ: 105/1، والجوهري، 1407هـ-1987م: 105/1)، والحبة بكسـر الحاء وتشـديد الباء اسم جامع لحبوب البقول الحمقاء التي تنتشـر إذا هاجت، ثم إذا مطرت في قابل تنبت، وسـميت الحمقاء لأنها تنبت سـريعًا، وتخرج حال كونها (صـفراء)، و(صـفراء) تأنيث الأصفر من الاصفرار، وهو من جنس الألوان للرياحين، ولهذا تسر الناظرين، وسيد رياحين الجنة: الحناء، وهو أصـــفر، وحال كونها (ملتوية)، أي منعطفة منثنية، وهذا مما يزيد الرياحين حســـنًا باهتزازه وتمايله، فالتشـبيه من حيث الإسـراع والحسـن، والمعنى من كان في قلبه مثقال حبة من الإيمان يخرج من ذلك الماء بعد أن كان اسوء نضـرًا متبخترًا كخروج هذه الريحانة من جانب السيل صـفراء متمايلة (ينظر: العيني: 170/1، والقسطلاني، 1323هـــ: 106/1)، والذي يهمنا اشتمال النص على حالين الأول عبَّر عنه بالجملة الفعلية (قد اسودَّوا) للدلالة على تغيير كبير في هيئتهم وشكلهم، وعن الآخر بالمفرد (صفراء) التي وصـــفت بأنَها ملتوية للدلالة على تغير اللون من السـواد إلى الاصـــفرار مما يدل على أثر ماء هذا النهر الذي يجعل السواد مختفيا ليحل محله الاصفرار ذو الرائحة الجميلة.

المطلب الثالث: اسم التفضيل

اسم التفضيل: مشتق على وزن (أفعل) يدل على اشتراك شيئين في المعنى، وزاد أحدهما عن الآخر فيه، والذي زاد يسمى: "المفضَّل"، والآخر يسمى: "المفضَّل عليه"، أو: "المفضول". ولا فرق في المعنى والزيادة فيه بين أن يكون أمرًا حميدًا أو ذميمًا.

وتدل صيغة (أفعل) في الغالب على الدوام والاستمرارية، ما لم توجد قرينةٌ تعارض هذا، ويُصاغ (أفعل التفضيل) من مصدر الفعل الذي يُراد التفضيل في معناه (ينظر: عباس حسن: 395/3)

وصف شدة الحرَّ والبرد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (واشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا، فَقَالَتْ: يَا رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ، نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ، فَهُوَ أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ) (البخاري، 1422هـ: 113/1)

هذا الحديث الشريف دالٌّ على حال النار وشدَّة حرارتها وبرودها والحديث فيه تنبيه وعبر وتذكير للناس بعظمة النار وشدتها مما يدفعهم إلى ترك المعاصي لتجنب عذابها والعمل للنجاة من حرارتها، ومعنى (أكل بعضي بعضا)، معنى مجازي عن ازدحام أجزائها، فأذن لها ربها بنفسين، وتنفُّسها مجازٌ عن خروج ما يبرز منها، والنفس ما يخرج من الجوف ويدخل فيه من الهواء، (نفس في الشتاء ونفس في الصيف)، ويجوز في (نفس) الكسر على البدل، ويجوز بالرفع، على أنه خبر مبتدأ محذوف، تقديره: أحدهما نفس في الشتاء والآخر نفس في الصيف ويجوز فيهما النصب على تقدير أعني نفسا في الشتاء ونفسا في الصيف، وقوله " أشد ما تجدون " بجر أشد على أنه بدل من نفس أو بيان ويروى بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو أشد ما تجدون. وقيل: هو خبر مبتدأ محذوف تقديره فذلك أشد، وقال الطيبيّ: جَعْل أشد مبتدأً محذوفَ الخبر أولى، والتقدير: أشد ما تجدون من الحرّ من ذلك النفس (ينظر: العيني: 23/5، والقسطلاني، 1323هـ: 488/1.) (وأشد ما تجدون من الزمهرير)، والزمهرير هي البرودة الشديدة (ينظر: الشنقيطي، 1415هـ-1995م: 493/7)، وإنَّما عبَّر عن الحرارة العالية والبرودة القوية بلفظ الشدَّة ليدلَّ على الصعوبة مع القوة الحرارية والزمهريرية واختار اسم التفضيل ليفيد المبالغة والقوة من أية قوة وشدَّة للنار والزمهرير، ولا تناقض في كونها نارا وكونها زمهريرا لأنَّه يمكن أن تكون (النار) اسم جنس لما فيها من حر أو برد.

المطلب الرابع: ما المصدرية الظرفية

طعام الجنة:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: (خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَصَلَّى، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ تَكَعْكَعْتَ، قَالَ: إِنِّي أُرِيتُ الجَنَّةَ، فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا عُنْقُودًا، وَلَوْ أَخَذْتُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا) (البخاري، 1422هـ: 150/1)

هذا الحديث الشريف فيه رؤية تنطوي على تبشير النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) للمؤمنين بالجنة ونعيمها ويحفزهم على العمل الصالح لنيل هذا النعيم، والتناول ليس هُوَ مَا يكره فِي الصلاة؛ لأنه نظر إلى الآخرة لا إلى الدنيا، وقال: (أُريت) على صيغة المجهول يريد أن الجنة عُرضت له من غير حائل، ومدُّ يده إلى العنقود كَانَ فِيهِ مصلحة دينية، ليري أصحابه بعض مَا وعدوا به عياناً فِي الجنة، لكنه أوحي إليه أن لا يفعل؛ فإنه كَانَ يصير الغيب شهادة، فتزول فائدة التكليف بالإيمان بالغيب، وقوله: فتناولت مِنْهُ عنقوداً، يعني: أَنَّهُ مدَّ يده يريد تناول العنقود، ولكنه لَمْ يتناوله، لأنَّ التناول هو الأخذ؛ فكيف أثبت الأخذ أولاً حيث قال (فتناولت) ونفى ثانيا حيث قال (لو أخذته)؟ قلت التناول هو التكلف في الأخذ وإظهاره لا الأخذ حقيقة، ولهذا قَالَ: لَوْ أخذته لأكلتم مِنْهُ(ينظر: ابن بطال، 1423هـ-2003م: 363/2، والكرماني، 1356هـ-1937م: 115/5-116، والعسقلاني 1379م: 440/6- 441)، وعبَّر الحديث عن عظيم ذلك العنقود وأنَّه لا ينتهي ولا ينفذ حتى إنَّ أهل الارض أكلوا منه كان باقياً ما بقيت الدنيا، والتعبير بـ(ما) المصدرية الظرفية يدل على أنَّ نعيم الجنة غير قابل للنفاد.

المبحث الثاني

التراكيب

لمَّا كان هذا المبحثُ يتناولُ أوصافَ الجنّة والنار تركيبياً قسَّمناه وفقَ المَطالبِ الآتية:

المطلب الأول: الجملة الاسمية

هي الجملة التي يكون صدرها اسماً، ويكون الاسم إمَّا صريحاً أو مؤولاً أو اسم فعل، نحو: (زيدٌ قائم، وأن تصوموا خير لكم، وهيهات العقيق)، ويقصد بصدر الجملة المسند إليه(ينظر: ابن هشام، 1985م: 492، فخر الدين قباوة، 1409هـ-1989م : 19)، و"يشكل المبتدأ والخبر الجملة الاسمية" (محمد حماسة، 2003م: 95)، قال سيبويه (ت180هـ) في بيان علاقة المسند والمسند إليه: "وهما ما لا يَغْنَى واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يَجد المتكلّمُ منه بداً. فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنيُّ عليه، ومما يكون بمنزلة الابتداء قولك: كان عبد الله منطلقاً، وليت زيداً منطلق؛ لأنَّ هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده" (سيبويه، 1408هـ-1988م: 23/1)، والمسند والمسند إليه في نظر النحاة هما عمادا الجملة؛ ولذلك أطلقوا عليهما اسم (العمد)،"لأنَّهما من: اللوازم للجملة، والعمدة فيها، والتي لا تخلو منها، وما عداها فضلة يستقل الكلام دونها"،(ابن يعيش، 1422هـ-2001م: 74/1، وينظر: محمد حماسة، 2003م: 34)، وتدل "الجملة الاسمية على الثبوت والاستقرار والدوام"(فاضل السامرائي، 1420هـ-2000م: 16/1)، وقد وردت الجملة الاسمية في وصف الجنة والنار في مواضع عدة، منها:

أولاً: درجات الجنة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلاَةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ

الَّتِي وُلِدَ فِيهَا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلاَ نُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ وَأَعْلَى الجَنَّةِ - أُرَاهُ - فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ) (البخاري، 1422هـ: 16/4)

في هذا الحديث النبوي الشريف يبين النبي (صلى الله عليه وسلم) مراتب ودرجات الجنة، التي تختلف باختلاف الأعمال والطاعات، وفي الحديث تأنيسٌ لمن حُرِم الجهاد وأنه ليس محروماً من الأجر بل له بالإيمان والتزام الفرائض ما يوصله إلى الجنة، وجاءت البشارة والجواب عن السؤال بالجملة الاسمية: (وإنَّ في الجنة مائة درجة)، مصدرة بأداة التأكيد (إنَّ)، إذ كل من "(إنَّ وأنَّ) يدخلان على الكلام للتوكيد عوضًا عن تكرار الجملة، وفيه اختصار مع حصول التوكيد(ينظر: العكبري، 1416هـ-1995م: 205/1)، وهذا الجواب من أسلوب الحكيم، وقدم شبه الجملة الواقع خبرا مقدما على اسمها للاهتمام بالمكان الموعود وهو الجنة، وتخصيص الدرجات بذلك المكان(ينظر: ابن يعيش،1422هـ-2001م: 6/5)، ولقد وردت الجملة الاسمية في هذا الحديث الشريف أربع مرات، الأولى(إنَّ في الجنة مائة درجة) فجاءت الجملة الاسمية مؤكدة ب(إنَّ) تعليلاً لتلك البشارات الثلاث المذكورة وتأكيداً لمضمون الجملة (ينظر: القسطلاني، 1323هـ: 37/5-38)، فالجملة الاسمية تدل على الاستقرار والدوام وجاءت مؤكدة بـ(إنَّ)، وهذا يضيف تأكيدا قوياً للجملة مما يجعل المتلقي يشعر بأهمية المعلومة وصدقها،(ينظر: ابن يعيش، 1422هـ-2001م: 526/4)، والجملة الثانية (ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض) هذه الجملة فيها دلالة على عظمة ما أعده الله لأهل الجنة من درجات واسعة تعادل المسافة بين السماء والأرض، والثالثة قوله: (فإنَّه أوسط الجنة وأعلى الجنة)، والرابعة قوله: (فوقه عرش الرحمن)، ويلحظ أنَّ هذه الجمل الاسمية المتوالية تصف الجنة وصفاً سكونياً ثابتاً ومن ثم اختيرت الانماط الاسمية المعبرة عن ذلك السكون والاستقرار.

ثانياً: غرف الجنة

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ فِي الأُفُقِ، مِنَ المَشْرِقِ أَوِ المَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ» قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لاَ يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ)(البخاري، 1422هـ: 119/4)

في الحديث الشريف يبين النبي محمد (ﷺ) الغرف في الجنة، ببيان أنَّ أهل الجنة ليسوا على درجة واحدة من المنازل والمراتب، وإنَّما يتفاوتون بحسب إيمانهم وأعمالهم في الدنيا ،(ينظر: العيني: 158/15-159، والعسقلاني، 1379م: 328/6)، وجاءت الجملة الاسمية (إنَّ أهل الجنة) مؤكدة بـ(إنَّ) للدلالة على الثبوت والاستقرار والدوام لنعيم الجنة، نلحظ أنَّ النص قد اشتمل على ثلاث جمل اسمية، ففي الجملة الأولى أكدت بـ(إنَّ) للدلالة على تحقيق معناها وتثبيته في ذهن السامع، ولعل التوكيد حقق

معنى التباعد الكبير بين غرف أهل الجنة حتى استعمل الفعل (يتراءون) الدال على المشاركة بين الرائين فلا يرون إلاَّ دراً كبيرة تحيطهم ولا يرون ما فيها، وأمَّا الجملة الاسمية الثانية فكانت استفهامية حذف منها حرف الاستفهام وجاء الجواب عنها بالجملة الاسمية أيضاً مبينة أنَّ الداخلين لتلك الغرف ليسوا أنبياء فقط بل المؤمنون والمصدقون بالمرسلين، ولعل تنكير (رجال) للدلالة على مطلق الرجال من كل وقت ممن تحقق فيهم الايمان والتصديق.

ثالثا: التهديد من النار

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: (تَخَلَّفَ عَنَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفْرَةٍ سَافَرْنَاهَا فَأَدْرَكَنَا – وَقَدْ أَرْهَقَتْنَا الصَّلاَةُ – وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّار مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا) (البخاري، 1422هـ: 22/1.)

هذا الحديث الشريف يحمل معاني شرعية تؤكد على أهمية إتمام الوضوء بشكل صحيح، وعدم التهاون في أركانه، لما له من آثار دينية مرتبطة بالصَّلاة والطَّهارة، و "أرهقه بالكسر يَرْهَقُهُ رَهَقاً، أي غَشِيه000 وَأَرْهَقَ الصَّلاةَ، أي أخّرها حتَّى يدنو وقتُ الأخرى"(الجوهري، 1407–1987م: 1486/4–1487)، فأرهقتنا الصلاة: "أَي أَخَّرناها عَنْ وَقْتِهَا حَتَّى كِدْنَا نُغْشِيها ونُلْحِقُها بِالصَّلَاةِ الَّتِي بَعْدَهَا"،(ابن منظور، 1414هـ: 128/10) وقيل غشيتنا الصَّلاةُ وأعجلتنا وحملَتنا على أدائها لوقتها الضيِّق، و(نحن نتوضأ) جملة اسمية حالية تبين هيئة صاحبها، أي حال وضوئهم وتهيئتهم للصَّلاة(ينظر: العيني: 8/2–9، والقسطلاني1323هـ: 155/1)، ولمَّا تعجلوا في الغسل حتى كادوا يمسحون قال النبي (صلى الله عليه وسلم) متوعِّداً ومُهدِّداً: (ويلٌ للأعقاب من النار)، وهو تحذيرٌ شديد يدلُّ على خطورة عدم أداء الوضوء بشكل صحيح (ينظر: حمزة محمد قاسم: 158/1). وويل: كلمةُ عذابٍ تقابل (وَيْح)، فإنها تقال لمن وقع فيما لا يستحقُّه، ترحُّمًا عليه، وهو مبتدأ، وَسَوّغ الابتداء به مع كونه نكرة كوْنُه دعاءً، كقوله تعالى: {سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ} [الزمر: 73]، وهو من المصادر التي لا أفعال لها، والأعقاب: جمع عَقِب، وهو مؤخَّر القدم الذي يمسك شِراك النَّعل، واللاّم فيها للعهد، أي: المرئية إذ ذاك، ويلتحق بها ما يشاركها في ذلك، قيل: معناه: ويلٌ لأصحاب الأعقاب المقصِّرين في غسلها. وقيل: أراد أن العَقب مختص بالعقاب إذا قُصّر في غسله، واللَّام في قوله (للأعقاب)، لام جر استعملت هنا للاختصاص الضار، و(من) في قوله: (من النار)، بيانية على حد قوله {فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ} [الحج: 30]، والتكرار في قوله (مرتين أو ثلاثا) تأكيد على الأهمية القصوى للتحذير، وتوجيه النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) للصحابة (،ابن بطال، 1423–2003م: 139/1). وجاء التعبير بالجملة الاسمية الدعائية لتفيد ثبوت هذا الدعاء واستمراره في كل الأحوال والأوقات، ولبيان ملازمة الهلاك والعقاب لمن قصَّر في غسل أعضاء الوضوء.

رابعا: مخالفة حال أهل الجنة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، لاَ يَبْصُقُونَ فِيهَا، وَلاَ يَمْتَخِطُونَ، وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ، آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، أَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ، وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الحُسْنِ، لاَ اخْتِلاَفَ بَيْنَهُمْ وَلاَ تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا) (البخاري، 1422هـ: 118/4).

يبين النبي (صلى الله عليه وسلم)، في هذا الحديث الشريف رفاهية أهل الجنة ونعيمها المادي حيث يستعملون أغلى وأفضل المواد التي كانت تُعد في الدنيا رمزاً للغنى والثراء، وجاء التعبير عنها بالجملة الاسمية في ثمانية تكوينات (صورتهم على صورة القمر ليلة البدر)، و(آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ)، و(أَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ)، و(مَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ)، و(رَشْحُهُمُ المِسْكُ)، و(لكل واحد منهم زوجتان)، و(لاَ اخْتِلاَفَ بَيْنَهُمْ وَلاَ تَبَاغُضَ)، و(قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ)، للدلالة على ثبوت النعيم الدائم لأهل الجنة، إذ حسهم له طابع الثبوت والدوام، ومجامرهم وبخورهم العود الهندي الذي يُتبخَّر به، ورائحة عرقهم طيبة كرائحة المسك الفواح الطيب، ولكل واحد منهما زوجان من الحور العين، ولا تباغض ولا كراهية ولا حقد بينهم لصفاء قلوبهم من الكدورات كقلب رجل واحد (ينظر: السنيكي، 1426هـ-2005م: 6/348-349)، إنَّ هذه الجمل الاسمية وصفت النعيم الثابت لهم، لترتسم في الذهن صورة الهناءة في العيش والرغد في المقام.

المطلب الثاني: الجملة الفعلية

هي الجملة التي يكون صدرها فعلاً، نحو: (قام زيد)، والجملة الفعلية تتكون من ركنين هما الفعل والفاعل، ولها متعلقات كثيرة وتدلُّ على التجدد والحدوث(ينظر: فاضل السامرائي، 1420هـ-2000م: 16/1)، وقد وردت في مواضع عديدة في صحيح البخاري عند وصف الجنة والنار.

أولا: مخالفة حال أهل الجنة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، لاَ يَبْصُقُونَ فِيهَا، وَلاَ يَمْتَخِطُونَ، وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ، آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، أَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ، وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الحُسْنِ، لاَ اخْتِلاَفَ بَيْنَهُمْ وَلاَ تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا) (البخاري، 1422هـ: 118/4).

هذا الحديث الشريف يحمل في طياته بشارة للمؤمنين الذين هم أول جماعة تدخل الجنة وهؤلاء هم الصفوة من عباد الله ، الذين أطاعوا الله ورسوله وسبقوا إلى فعل الخير، وطهَّروا أنفسهم من الخبث والظلم، وقد وردت الجملة الفعلية في خمسِ جمل وكلها جاءت بالفعل المضارع الدالّ على التجدَّد والحدوث، فهم (لا يبصقون)، من البُصاق (ولا يمتخطون) من المُخاط (ولا يتغوَّطون) من الغائط، وهو كناية عن الخارج

من السبيلين جميعاً، وأنَّهم لا يبولون ولا يتفلون، أي: لا تخرج منهم فضلات، وورد في وصف جمال أولئك النساء بأنَّه: (يرى مخ سوقهما من وراء اللحم)، والمُخَّ: ما في داخل العظم لا يستتر بالعظم واللحم والجلد، وفي رواية ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة، حتى يرى مخها، ويسبحون الله بكرة وعشيا. والأفعال المضارعة (لا يبصقون –لا يمتخطون – لا يتغوَّطون– يُرى مخ سوقهما – يسبحون الله بكرة وعشية) (ينظر: حمزة محمد قاسم، 1410هـ–1990م: 164/4)، والظاهر في هذه الأفعال أنَّها جاءت منفية ليكون النفي على سبيل الاستمرار والتجدد، مما يعطي نزاهة وقداسة للممتعين في الجنان حتى كأنَّهم ملائكة لا يطرأ عليهم شيء من الدنس وقد اسندت أربعة أفعال منها لضمير الجمع دلالة على العموم وعدم الانحصار في قسم منها.

ثانيا: نساء أهل النار

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: (قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أُرِيتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ، يَكْفُرْنَ قِيلَ: أَيَكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: " يَكْفُرْنَ العَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ) (البخاري، 1422هـ: 15/1).

يبين الرسول (صلى الله عليه وسلم) أنّ الكفر لا يكون بالله تعالى أو العقيدة، فقد يكون الكفر بنكران الفضل والمعروف، وقوله (صلى الله عليه وسلم): (أُريت النار) جملة فعلية مبنية للمجهول دالة على أمر متحقق الوقوع، و(أُريت) بضم الهمزة بمعنى التبصير، والضمير هو القائم مقام المفعول الأول، والنار التي أكثر أهلها النساء هو المفعول الثاني، وأُريت النار، أي: أراني الله تعالى النار وأطلعني عليها وكشف لي عنها، والرؤية هنا تشمل رؤية العين، فلما نظرت اليها وشاهدت من فيها من البشر، فوجئت بأن أكثر أهلها النساء، والجملة الفعلية التالية (يكفرن) وهي استئناف كلام؛ كأنه جواب سؤال سائل سأل يا رسول الله لم؟ فقال: (يكفرن العشير) (ينظر: الكرماني، 1356هـ–1937م: 135/1، وحمزة محمد قاسم، 1410هـ–1990م: 113/1)، والكفران من الكفر، قال الخليل: "والكفر: نقيض الإيمان. والكُفرُ: نقيض الشكر. وكَفَر النعمة، أي: لم يشكرها" (الفراهيدي: 356/5، والجوهري1407هـ–1987م: 807/2)، وقد يكون للكفر معنى آخر، جاء في مقاييس اللغة: أنَّه أصل صحيح يدل على معنى واحد، وهو الستر والتغطية، وسمي الكفر بهذا الاسم لأنه تغطية الحق، وكذلك كفران النعمة: جحودها وسترها (ينظر: ابن فارس1399هـ–1979م: 191/5)، و(يكفرن العشير)، أي ينكرن فضل الزوج، وشكر نعمة الزوج هو من باب شكر نعمة الله سبحانه وتعالى، وأراد الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) أن يبين أنَّ إنكار فضل الزوج ونعمه هي من المعاصي التي تنقص الإيمان، وذكر النعم يزيد الإيمان(ينظر: ابن بطال، 1423هـ–2003م: 89/1)، وجاءت الجملة الفعلية بصيغة المضارع للدلالة على تجدد الكفران واستمراره وكأنَّه طبع لازم للمرأة ينبغي الصبر عليه (ينظر: العيني: 202/1، وحمزة محمد قاسم، 1410هـ–1990م: 114/1)،

(وعطف على (يكفرن العشير) جملة فعلية مؤكدة ومعممة للمعنى فلن يكفرن الزوج وفضله بل ينكرن الاحسان ويتناسين الفضل على سبيل الاستمرار والتجدد.

المطلب الثالث: التركيب الإضافي

هو نسبة تقييدية بين اسمين، أحدهما مضاف والآخر مضاف إليه، بحيث يكون الاسم الأول بحاجة إلى الاسم الثاني ليكتمل المعنى، وتقتضي النسبة أن يكون ثانيهما مجروراً دائماً، والمراد بالنسبة: الإسناد والحكم. ومعنى كونها تقييدية: أنها نسبة جزئية؛ الغرضُ منها تقييد المضاف بالمضاف إليه، وإيجاد نوع من القصر والتحديد له بعد أن كان عاماً مطلقاً؛ نحو: خاتم فضة(ينظر: ابن هشام: 70/3، السيوطي: 500/2-501)، والإضافة تقسم إلى قسمين: محضة، وتسمى: معنوية أو حقيقية، وغير محضة، وتسمى: لفظية، أو مجازية، فالمحضة: ما كان فيها الاتصال بين الطرفين قويًّا؛ والمضاف محتاجا إلى المضاف إليه ليتم المعنى ويُفهم المراد منه، وغير المحضة وهي ما يغلب أن يكون فيها المضاف وصفًا عاملًا، دالًا على الحال، أو الاستقبال، أو الدوام. وقد ورد التركيب الإضافي في مواضع تتعلق بأوصاف الجنة والنار نذكر منها:

أولا: أشجار الجنة

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لاَ يَقْطَعُهَا) (البخاري، 1422هـ: 119/4).

يبين النبي (صلى الله عليه وسلم) للصحابة وللمسلمين نعيم الجنة وعظمتها وجمالها واتساعها، فيشير إلى شجرة واسمُها (طوبى)، ونكرت (الشجرة) للتنبيه على اختلاف جنسها بحسب شهوات أهل الجنة، يذكر أنه ليس في الجنة دار إلاّ فيها غصنٌ من أغصانها(ينظر: إرشاد الساري: 5/ 284- 285، وفتح الباري: 326/6-327)، وقوله (صلى الله عليه وسلم) يسير الراكب في ظلها مائة عام دلالة على اتساعها، فلا يمكن لعقل البشر تخيل نعيم الجنة واتساعها، وقال ظلها: فالمقصود بالظل الناحية، وليس الظل المتعارف عليه الذي يقينا من حر الشمس، إذ لا شمس في الجنة(ينظر: السنيكي،1426هـ-2005م: 352/6)، والذي يهمنا إضافة الظل إلى الشجرة فهي اضافة تعريف، الغرض منها أنَّه ظل وارف ونعمة هادئة وسعادة عظيمة، كما اضيفت المائة إلى العام للتمييز، والمراد بها التكثير وليس التحديد بمعنى أنَّ ظلها من طوله وسعته يسير فيها الراكب مدة طويلة ولا يصل إلى نهايتها، والتقدير بمائة عام؛ أي: أرضي، باعتبار أنَّ الانسان غالبا يموت قبل الوصول إليها كناية عن السعة والكثرة والطول.

ثانيا: كلاليب النار

عن أبي هريرة أنَّ رسول الله (ﷺ) قال: (وَفِي جَهَنَّمَ كَلاَلِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟ " قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: " فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ ثُمَّ يَنْجُو، حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةَ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ،

أَمَرَ اللَّهُ المَلاَئِكَةَ: أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، فَيُخْرِجُونَهُمْ وَيَعْرِفُونَهُمْ بِآثَارِ السُّجُودِ، وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ، فَكُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ النَّارُ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ، قَدْ امْتَحَشُوا فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ)(البخاري، 1422هـ: 160/1).

يشير الرسول الكريم (ﷺ) في هذا الحديث الشريف إلى مشهد مهيب من مشاهد النار يوم القيامة، وفيه تشبيه كلاليب جهنم، وهي جمع (كلوب) وهي حديدة معقوفة الرأس يعلَّق عليها اللحم ويُرسلَ في التنور، وكذا هي آلة لاجتذاب الدلو من البئر، بشوك السعدان والسعدان: "نبت، وهو من أفضل مراعي الإبل. ولهذا النبت شوك يقال له حسك السعدان"(الجوهري،1407هـ-1987م: 2/ 488)، وهو نبات من شوك النخل، شديد الحدَّة يصعب الاقتراب منه أو لمسه، ويدل على الألم والصعوبة، والسعدان واحدته: سَعْدانة. وَهِي غبراء اللَّوْن حلوة، يأكلها كلُّ شَيْء، وَلَيْسَت كَبِيرَة، وَلها إِذا يَبِسَتْ شَوْكَة مفلطحة، كَأَنَّهَا دِرْهَم (ينظر: ابن سيده، 1421 هـ - 2000 م: 469/1)، وهذا التشبيه يشير إلى شدة العذاب في النار، إذ قُرنت الكلاليب بشوك السعدان لتوضيح شدة ما يمر به الإنسان من عذاب، وهذه الكلاليب تأخذ الناس وتستلبهم بسرعة على قدر أعمالهم القبيحة وذنوبهم، والذي يهمنا اضافة الشوك الى السعدان لتقريب الصورة الى المخاطبين فيفزع من شدة تلك الكلاليب وقوة خطفها. والاضافة الثانية (آثر السجود) وهو أثر السهر والصفرة التي تعلو الوجه من التعب أو الصلاة والخشوع والوقار، أو ما تعلق من التراب بموضع السجود وندى الطهور، أو تبدو صلاتهم في وجوههم يوم القيامة، فإن مواضع السجود أشد بياضًا يوم القيامة، وهذه الاضافة ترغيبية في تكثير الصلاة والسجود لله تعالى ترغيبا في تحصيل تلك السمة، فإنَّ العذاب لا يمس أماكن العبادة من المعذبين، والاضافة الثالثة فيصب عليهم (ماء الحياة)، وهو الماء الذي يبعث الله به الحياة في الأجساد الميتة، فبهذا الماء يحيي الله الخلق بعد ما صاروا تراباً وعظاماً، واضافة الماء إلى الحياة تميزا لها عن باقي المياه التي لا تسكب الحياة في من يشربها أو يسبح فيها تهيؤاً لدخول الجنة وعندما يقذفون فيها ينبتون كما تنبت الحِبَّةُ في حميل السيل وهذه الاضافة الرابعة، وحَميلُ السَّيْل: "مَا يَحمِلُ من الغثاء"(ينظر: ابن سيده، 1421 هـ - 2000 م: 3/ 369)، ففي هذا الحديث يشبه النبي (صلى الله عليه وسلم) إنبات الناس يوم القيامة بإنبات النبات من البذور، وهذا يُبرز قدرة الله سبحانه وتعالى على إحياء الناس بعد موتهم، كما يُظهر رحمة الله بإعادة الحياة إلى عباده. المعذَّبين والغرض من الاضافة بيان صورة من يحيى كأنَّه حبة والوسط المكاني الذي ينبت فيه وهو حميل السيل مما يدل على وجود غثاء في ذلك الماء نتيجة دخول المعذبين وما يطفو منهم من رواسب، كما أنَّ الحبة التي تنمو في ذلك الوسط تكون رقيقة وضعيفة.

الخاتمة

بعد أن كمل هذا البحث نحب أن نسجّل أهم النتائج التي توصلنا إليها، وهي:

1. لقد حوى صحيح البخاري أحاديث كثيرة تناولت أوصاف الجنة والنار، وتنوعت هذه الأحاديث بين وصف الجنة ووصف أنهارها وأهلها وأشجارها وثمارها ودرجاتها وغرفها، وبين وصفٍ للنار وشكلها وألوان العذابات فيها ووصف أهلها وأعمالهم.
2. جاءت الأوصاف التي تحدثت عن الجنة والنار بأنماط مختلفة، فمنها المكونات الإفرادية كالحال واسم التفضيل والعطف وإذا الفجائية.
3. كما جاءت الأوصاف التي تحدثت عن الجنة والنار بأنماط تركيبية كالجملة الاسمية والفعلية والشرطية والتكوين الإضافي والوصفي وغيرها.
4. لقد رسمت تلك المكونات اللغوية حالة الترغيب لدى متلقي أوصاف الجنة وحالة التخويف والتحذير لدى متلقي أوصاف النار.
5. مارست (إذا الفجائية) دلالة متعاكسة، فهي في أوصاف الجنة تحمل البشارة المفاجئة وفي أوصاف النار تحمل التهديد المفاجئ القاتم.
6. كانت الجملة الاسمية تعطي صورة من الثبوت والدوام والاستقرار في أوصاف الجنة والنار، في حين كانت الجملة الفعلية تفيد دلالة التجدد والحدوث في أوصافهما.
7. امتازت كثير من المكونات النحوية الإفرادية والتركيبية بتوافر عناصر التشبيه والاستعارة بغية تقريب تلك الأوصاف من المتلقي لتصوير جمال المشهد او فضاعته.

ثبت المصادر

ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: 449هـ)، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط2، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، 1423هـ – 2003م.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت: 321هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط1، دار العلم للملايين – بيروت، 1987م.

ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد (ت: 795هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود، مجدي بن عبد الخالق الشافعي، إبراهيم بن إسماعيل القاضي، السيد عزت المرسى، محمد بن عوض المنقوش، صلاح بن سالم المصراتي، علاء بن مصطفى بن همام، صبري بن عبد الخالق الشافعي، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية، ط1، مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة، 1417 هـ – 1996 م.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت: 458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية– بيروت1421هـ – 2000م.

ابن الصائغ، أبو عبدالله محمد بن حسن (ت: 720هـ)، اللمحة في شرح الملحة تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، هـ/2004م.

ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله (ت: 672هـ)، شرح الكافية الشافية، جمال الدين، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، دار المأمون للتراث، ط1، 1402هـ-1982م.

ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم (ت: 711هـ)، لسان العرب، ط3، دار صادر – بيروت، 1414هـ.

ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبدالله يوسف(ت:761هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف (ت: 761هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط6، 1405هـ- 1985م.

ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي (ت: 643هـ)، شرح المفصل للزمخشري، الدكتور إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،1422 هـ - 2001 م.

أحمد بن فارس بن زكرياء (المتوفى: 395هـ)، مقاييس اللغة، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت: 370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي 2001م.

أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ط1، دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، 1434هـ-2013م.

البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)1422هـ.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين – بيروت، 1407 هـ - 1987 م.

حمزة محمد قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق – الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف – المملكة العربية السعودية،1410 هـ - 1990م.

الديوبندي، (أمالي) محمد أنور شاه (ت: 1353هـ)،فيض الباري على صحيح البخاري، تحقيق: محمد بدر عالم الميرتهي، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بدابهيل (جمع الأمالي وحررها ووضع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 1426 هـ - 2005 م.

الزبيدي، محمّد بن محمّد (ت: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو (ت: 538هـ)، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: د. علي بو ملحم، ط1، مكتبة الهلال – بيروت 1993

السنيكي الشافعي، زكريا بن محمد بن أحمد (ت: 926 هـ)، منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري»، اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط1، 1426 هـ – 2005 م.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن (ت: 180هـ)، الكتابت، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ – 1988 م

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: 911 هـ)، التوشيح شرح الجامع الصحيح، تحقيق: رضوان جامع رضوان، ط1، مكتبة الرشد – الرياض، 1419 هـ – 1998 م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: 911هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.

الشافعي، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي (ت: 804هـ)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، ط1، دمشق – سوريا، 1429 هـ – 2008 م.

الشنقيطي، محمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله (ت: 1354هـ)، كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري، بيروت، ط1، ، مؤسسة الرسالة 1415 هـ – 1995 م.

العسقلاني، أحمد بن علي فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة – بيروت، 1379،رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت: 616هـ)، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، ط1، 1416 دار الفكر – دمشق، هـ 1995م.

العيني، أبو محمد محمود بن أحمد (ت: 855هـ)،عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ط1، 1420، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، هـ – 2000م.

فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي للطباعة والنشر، حلب– سورية، 1409– 1989م.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت: 170هـ) العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد (ت: نحو 770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية – بيروت.

القسطلاني، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت: 923هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ، ط7، مصر، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، 1323 هـ.

الكرماني، شمس الدين محمد بن (ت: 786هـ)، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان،1356هـ – 1937م، ط2، 1401هـ – 1981م.

محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، 2003.

محمد عبد العزيز النجار ،ضياء السالك إلى أوضح المسالك، ط1، مؤسسة الرسالة، 1422هـ – 2001م.

المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن (ت:749 هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: د. فخر الدين قباوة _ الأستاذ محمد نديم فاضل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان،1413هـ_1992م

النحو الوافي، عباس حسن (ت: 1398هـ)، دار المعارف، ط15.

References

Ibn Baṭṭāl, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Khalaf ibn ʿAbd al-Malik (d. 449 AH), *Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (Commentary on Ṣaḥīḥ al-Bukhārī), ed. Abū Tamīm Yāsir ibn Ibrāhīm, 2nd ed., Maktabat al-Rushd, Riyadh, Saudi Arabia, 1423 AH / 2003 AD.

Ibn Durayd, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Ḥasan (d. 321 AH), *Jamharat al-Lughah* (The Compendium of the Arabic Language), ed. Ramzī Munīr Baʿlabakkī, 1st ed., Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, Beirut, 1987.

Ibn Rajab, Zayn al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān ibn Aḥmad (d. 795 AH), *Fatḥ al-Bārī: Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (The Opening of al-Bārī: Commentary on Ṣaḥīḥ al-Bukhārī), ed. Maḥmūd ibn Shaʿbān ibn ʿAbd al-Maqṣūd, Majdī ibn ʿAbd al-Khāliq al-Shāfiʿī, Ibrāhīm ibn Ismāʿīl al-Qāḍī, al-Sayyid ʿIzzat al-Mursī, Muḥammad ibn ʿAwaḍ al-Manqūsh, Ṣalāḥ ibn Sālim al-Miṣrātī, ʿAlāʾ ibn Muṣṭafā ibn Hammām, and Ṣabrī ibn ʿAbd al-Khāliq al-Shāfiʿī, 1st ed., Maktabat al-Ghurabāʾ al-Athariyyah, al-Madīnah al-Nabawiyyah; Dār al-Ḥaramayn Verification Office, Cairo, 1417 AH / 1996 AD.

Ibn Sīdah, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Ismāʿīl (d. 458 AH), *Al-Muḥkam wa al-Muḥīṭ al-Aʿẓam* (The Precise Dictionary and the Greatest Comprehensive Lexicon), ed. ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī, 1st ed., Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1421 AH / 2000 AD.

Ibn al-Ṣāʾigh, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Ḥasan (d. 720 AH), *Al-Lamḥah fī Sharḥ al-Mulḥah* (A Glance at the Commentary on al-Mulḥah), ed. Ibrāhīm

ibn Sālim al-Ṣāʿidī, Deanship of Scientific Research, Islamic University, Medina, Kingdom of Saudi Arabia, 1st ed., 2004 AD.

Ibn Mālik, Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn ʿAbd Allāh (d. 672 AH), *Sharḥ al-Kāfiyah al-Shāfiyah* (Commentary on al-Kāfiyah al-Shāfiyah), ed. ʿAbd al-Munʿim Aḥmad Huraydī, Umm al-Qurā University, Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, College of Sharīʿah and Islamic Studies, Makkah al-Mukarramah; Dār al-Maʾmūn lil-Turāth, 1st ed., 1402 AH / 1982 AD.

Ibn Manẓūr, Abū al-Faḍl Muḥammad ibn Mukarram (d. 711 AH), *Lisān al-ʿArab* (The Tongue of the Arabs), 3rd ed., Dār Ṣādir, Beirut, 1414 AH.

Ibn Hishām al-Anṣārī, Abū Muḥammad ʿAbd Allāh Yūsuf (d. 761 AH), *Awḍaḥ al-Masālik ilā Alfiyyat Ibn Mālik* (The Clearest Paths to Ibn Mālik's Alfiyyah), ed. Yūsuf al-Shaykh Muḥammad al-Biqāʿī, Dār al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution.

Ibn Hishām, Abū Muḥammad Jamāl al-Dīn ʿAbd Allāh ibn Yūsuf (d. 761 AH), *Mughnī al-Labīb ʿan Kutub al-Aʿārīb* (The Enrichment of the Intelligent from the Books of Grammar), ed. Dr. Māzin al-Mubārak and Muḥammad ʿAlī Ḥamd Allāh, Dār al-Fikr, Damascus, 6th ed., 1405 AH / 1985 AD.

Ibn Yaʿīsh, Abū al-Baqāʾ Yaʿīsh ibn ʿAlī (d. 643 AH), *Sharḥ al-Mufaṣṣal li al-Zamakhsharī* (Commentary on al-Zamakhsharī's al-Mufaṣṣal), ed. Dr. Imīl Badīʿ Yaʿqūb, 1st ed., Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, Lebanon, 1422 AH / 2001 AD.

Aḥmad ibn Fāris ibn Zakariyyā (d. 395 AH), *Maqāyīs al-Lughah* (Measures of the Language), Abū al-Ḥusayn, ed. ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr, 1399 AH / 1979 CE.

Al-Azharī, Abū Manṣūr Muḥammad ibn Aḥmad (d. 370 AH), *Tahdhīb al-Lughah* (Refinement of the Language), ed. Muḥammad ʿAwaḍ Murʿib, 1st ed., Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 2001.

Ayman Amīn ʿAbd al-Ghanī, *Al-Ṣarf al-Kāfī* (Sufficient Morphology), 1st ed., Dār al-Ṣafwah for Printing, Publishing and Distribution, 1434 AH / 2013 AD.

Al-Bukhārī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Ismāʿīl, *Al-Jāmiʿ al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min Umūr Rasūl Allāh ﷺwa Sunanihi wa Ayyāmihi (= Ṣaḥīḥ al-Bukhārī)* (The Authentic Abridged Musnad Collection of the Affairs, Traditions, and Days of the Messenger of Allah ﷺ), ed. Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, 1st ed., Dār Ṭawq al-Najāh (reprinted from the Sulṭāniyyah edition with the numbering of Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī), 1422 AH.

Al-Jawharī, Abū Naṣr Ismāʿīl ibn Ḥammād (d. 393 AH), *Al-Ṣiḥāḥ: Tāj al-Lughah wa Ṣiḥāḥ al-ʿArabiyyah* (The Correct Lexicon: The Crown of Language and the Authentic Arabic Dictionary), ed. Aḥmad ʿAbd al-Ghafūr ʿAṭṭār, 4th ed., Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, Beirut, 1407 AH / 1987 AD.

Ḥamzah Muḥammad Qāsim, *Manār al-Qārī: Sharḥ Mukhtaṣar Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (The Beacon of the Reader: Commentary on the Abridgment of Ṣaḥīḥ al-Bukhārī), reviewed by Shaykh ʿAbd al-Qādir al-Arnaʾūṭ; corrected and published by Bashīr Muḥammad ʿUyūn, Maktabat Dār al-Bayān, Damascus, Syrian Arab Republic; Maktabat al-Muʾayyad, Ṭāʾif, Kingdom of Saudi Arabia, 1410 AH / 1990 AD.

Al-Diyūbandī, Muḥammad Anwar Shāh (d. 1353 AH), *Fayḍ al-Bārī ʿalā Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (The Overflow of al-Bārī upon Ṣaḥīḥ al-Bukhārī), ed. Muḥammad Badr ʿĀlam al-Mīrathī, Professor of Ḥadīth at the Islamic University of Dabhel (who compiled the dictations, edited them, and added the marginal notes *al-Badr al-Sārī ilā Fayḍ al-Bārī*), 1st ed., Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, Lebanon, 1426 AH / 2005 AD.

Al-Zabīdī, Muḥammad ibn Muḥammad (d. 1205 AH), *Tāj al-ʿArūs min Jawāhir al-Qāmūs* (The Crown of the Bride from the Jewels of al-Qāmūs), ed. by a group of scholars, Dār al-Hidāyah.

Al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ʿAmr (d. 538 AH), *Al-Mufaṣṣal fī Ṣanʿat al-Iʿrāb* (The Detailed Treatise on the Art of Grammatical Inflection), ed. Dr. ʿAlī Bū Mulḥim, 1st ed., Maktabat al-Hilāl, Beirut, 1993.

Al-Sunaykī al-Shāfiʿī, Zakariyyā ibn Muḥammad ibn Aḥmad (d. 926 AH), *Minḥat al-Bārī bi-Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, entitled *Tuḥfat al-Bārī* (The Gift of al-Bārī), critically edited and annotated by Sulaymān ibn Durayʿ al-ʿĀzimī, 1st ed., Maktabat al-Rushd for Publishing and Distribution, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 1426 AH / 2005 AD.

Sībawayh, Abū Bishr ʿAmr ibn ʿUthmān (d. 180 AH), *Al-Kitāb* (The Book), ed. ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, 3rd ed., Maktabat al-Khānjī, Cairo, 1408 AH / 1988 AD.

Al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr (d. 911 AH), *Al-Tawshīḥ: Sharḥ al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ* (The Adornment: Commentary on the Authentic Collection), ed. Riḍwān Jāmiʿ Riḍwān, 1st ed., Maktabat al-Rushd, Riyadh, 1419 AH / 1998 CE.

Al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr (d. 911 AH), *Hamaʿ al-Hawāmiʿ fī Sharḥ Jamʿ al-Jawāmiʿ* (The Gathering of the Gatherers in Commentary on Jamʿ al-Jawāmiʿ), ed. ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī, al-Maktabah al-Tawfīqiyyah, Egypt.

Ibn al-Mulaqqin, Sirāj al-Dīn Abū Ḥafṣ ʿUmar ibn ʿAlī al-Shāfiʿī (d. 804 AH), *Al-Tawḍīḥ li-Sharḥ al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ* (The Clarification: Commentary on the Authentic Collection), ed. Dār al-Falāḥ for Scientific Research and Heritage Verification, 1st ed., Dār al-Nawādir, Damascus, Syria, 1429 AH / 2008 AD.

Al-Shanqīṭī, Muḥammad al-Khaḍir ibn Sayyid ʿAbd Allāh (d. 1354 AH), *Kawthar al-Maʿānī al-Darārī fī Kashf Khabāyā Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (The Abundant Fountain of Brilliant Meanings in Uncovering the Secrets of Ṣaḥīḥ al-Bukhārī), 1st ed., Muʾassasat al-Risālah, Beirut, 1415 AH / 1995 AD.

Al-ʿAsqalānī, Aḥmad ibn ʿAlī, *Fatḥ al-Bārī: Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (The Opening of al-Bārī: Commentary on Ṣaḥīḥ al-Bukhārī), Dār al-Maʿrifah, Beirut, 1379 AH. The numbering of its books, chapters, and ḥadīths was prepared by Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī; edited, corrected, and supervised for publication by Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb; with annotations by ʿAbd al-ʿAzīz ibn ʿAbd Allāh ibn Bāz.

Al-ʿUkbarī, Abū al-Baqāʾ ʿAbd Allāh ibn al-Ḥusayn (d. 616 AH), *Al-Lubāb fī ʿIlal al-Bināʾ wa al-Iʿrāb* (The Quintessence on the Causes of Indeclinability and Inflection), ed. Dr. ʿAbd al-Ilāh al-Nabhān, 1st ed., Dār al-Fikr, Damascus, 1416 AH / 1995 AD.

Al-ʿAynī, Abū Muḥammad Maḥmūd ibn Aḥmad (d. 855 AH), *ʿUmdat al-Qārī: Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (The Mainstay of the Reader: Commentary on Ṣaḥīḥ al-Bukhārī), Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut.

Fāḍil Ṣāliḥ al-Sāmarrāʾī, *Maʿānī al-Naḥw* (Meanings of Grammar), 1st ed., Dār al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Jordan, 1420 AH / 2000 AD.

Fakhr al-Dīn Qabāwah, *Iʿrāb al-Jumal wa Ashbāh al-Jumal* (The Grammatical Analysis of Sentences and Sentence-like Constructions), Dār al-Qalam al-ʿArabī for Printing and Publishing, Aleppo, Syria, 1409 AH / 1989 AD.

Al-Farāhīdī, Abū ʿAbd al-Raḥmān al-Khalīl ibn Aḥmad (d. 170 AH), *Al-ʿAyn* (The ʿAyn Dictionary), ed. Dr. Mahdī al-Makhzūmī and Dr. Ibrāhīm al-Sāmarrāʾī, Dār wa Maktabat al-Hilāl.

Al-Fayyūmī, Abū al-ʿAbbās Aḥmad ibn Muḥammad (d. ca. 770 AH), *Al-Miṣbāḥ al-Munīr fī Gharīb al-Sharḥ al-Kabīr* (The Illuminating Lamp on the Rare Vocabulary of the Great Commentary), al-Maktabah al-ʿIlmiyyah, Beirut.

Al-Qasṭallānī, Abū al-ʿAbbās Aḥmad ibn Muḥammad ibn Abī Bakr (d. 923 AH), *Irshād al-Sārī li-Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (Guidance of the Traveller in Commentary on Ṣaḥīḥ al-Bukhārī), 7th ed., al-Maṭbaʿah al-Kubrā al-Amīriyyah, Egypt, 1323 AH.

Al-Kirmānī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Yūsuf (d. 786 AH), *Al-Kawākib al-Darārī fī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (The Brilliant Stars in Commentary on Ṣaḥīḥ al-Bukhārī), 1st ed., Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut, Lebanon, 1356 AH / 1937 CE; 2nd ed., 1401 AH / 1981 AD.

Muḥammad Ḥamāsah ʿAbd al-Laṭīf, *Bināʾ al-Jumlah al-ʿArabiyyah* (The Structure of the Arabic Sentence), Dār Gharīb for Printing and Publishing, 2003.

Muḥammad ʿAbd al-ʿAzīz al-Najjār, *Ḍiyāʾ al-Sālik ilā Awḍaḥ al-Masālik* (The Light of the Traveller to The Clearest Paths), 1st ed., Muʾassasat al-Risālah, 1422 AH / 2001 CE.

Al-Murādī, Abū Muḥammad Badr al-Dīn Ḥasan (d. 749 AH), *Al-Janā al-Dānī fī Ḥurūf al-Maʿānī* (The Near Harvest on the Particles of Meaning), ed. Dr. Fakhr al-Dīn Qabāwah and Prof. Muḥammad Nadīm Fāḍil, 1st ed., Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, Lebanon, 1413 AH / 1992 AD.

ʿAbbās Ḥasan (d. 1398 AH), *Al-Naḥw al-Wāfī* (Comprehensive Arabic Grammar), 15th